بيان إلى المسلمين

من أبي قتادة / عمر بن محمود أبو عمر
تعليقاً على قرار محكمة اللوردات البريطانية بإقرار الحكومة في تسليمه إلى الحكومة الأردنية.

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على النبي الأمين وبعد،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أبدأ كلامي بحمد الله تعالى على نعمه العظيمة، ومنحه الجليلة العميمة، فوالله لقد أكرمني بكرامات وعطايا لا أستطيع لها عداً، ولا أقدر على حمدها وأداء شكرها، كان أعظمها ما نلته في سبيله من السجن والقيد والإيذاء، ثم قد أعطيت في هذه السنوات الست من منح وهبات ما لو قضيت عمري كله في خارج السجن لم أنلها، فكانت كرامة السجن ثم كرامات عدة فيه بحمده وفضله وإصطفائه.

في السنوت الثلاث الأولى أتممت حفظ كتاب الله تعالى مع تأملات طويلة فيه أعانتني على كتابة عدة كتب كان من أجملها عندي هو كتاب "فن القراءة" وهو كتاب أردت فيه أن أنقل تجربتي في هذا الفعل العظيم القراءة، ليصل الإنسان من خلاله إلى ما سميته "القراءة الجدلية"، بثثت فيه الكثير من الرؤى والنصائح والإستنتاجات ليتحقق القارئ من الوصول إلى تمجيد الله العظيم وتسبيحه، وقد أردت أن أجعل القراءة الدينية قراءة علمية كما أردت أن أجعل القراءة "أي قراءة" هي قراءة دينية بمعناها الصحيح، أي أن تحقق العبودية لله تعالى، أرجو من الله تعالى أن ييسر خروجه لأني أعتقد أنه لم يُكتب في هذا الموضوع قبله شبيه به.

وكتبت فيها كذلك كتاب "لماذا إنتصرنا؟!" بيّنتُ في هذا الكتاب معنى النصر من خلال كتاب الله تعالى، وقرأت واقع العمل الجهادي خصوصاً وآثاره على العالم عموماً، ووصلت فيه إلى نتيجة جازمة أننا نعيش في نصر، لأن الخط البياني لأمة الإسلام في صعود، وخط الكفر في

نزول وهبوط، وهذا الكتاب فيه الكثير من المناظرات الإفتراضية مع خط الهزيمة في الصف الإسلامي.

منذ اليوم الأول لسجني الأول (ثلاث سنوات) وأنا أسجل خواطري ورؤاي وكذلك ما أراه بصراً وأذكره من مواقف على صورة "صيد الخاطر" سميته "شذرات من الفكر والحياة" ملأت في ذلك ثلاثة دفاتر.

كان مما يشغلني منذ زمن مفهوم "العقل"، وهو من المسائل التي لها خصوصية قرآنية، حيث لم يذكر في القرآن ككائن مستقل، بل ذكر كملكة فعل ((يعقلون)) فكتبت بحثاً سميته الفرق بين "العقل الشعري والعقل الجهادي" وذلك إهتداءً بما قاله تعالى في سورة الشعراء ((والشعراء يتبعهم الغاوون...)). وسجلت في تلك الأيام ذكريات لم أتمها سميتها –وفي بلمارش كانت لنا أيام-.

وكان آخر ما كتبته هناك ((الأربعون الجياد لأهل التوحيد والجهاد)) وهو الوحيد الذي قدّر الله تعالى له أن يصدر إلى الإخوة.

كانت الحالة التي عشتها في سجني الأول هي التي ساعدتني على هذا الإنتاج، إذ كتبت مع هذه الكتب عشرات القصائد نشر منها قصيدتي في رثاء الشيخ أحمد ياسين، وقصيدة في الشوق لفلسطين، وأخرى تربوية وكثير منها تعبيرية نفسية، والأخرى أسررت بها للمقصود منها وهي زوجتي حفظها الله ورعاها، وفاءً لها على صبرها وثباتها، وكذلك تعليمها لي الكثير مما أحتاجه في محنتي.

كنا في تلك المرحلة مع إخواني في زنازين إنفرادية نمكث فيها أكثر من ثلاث وعشرين ساعة في الليل والنهار حيث لا يرى المرء أحداً بل يكون خالياً متفرداً.

كان هذا السجن –ثلاث سنوات- بلا تهمة ولا محاكمة ولا يجوز لك كذلك أن تطلع على الأدلة التي تزعم الحكومة أنك مسجون بسببها، فقد أقر "برلمانهم" قانوناً يجيز للدولة أن تسجن أي غريب أجنبي لا يملك الجنسية البريطانية إلى أمد غير محدود بأدلة سرية.

هذا القانون يعد فعلاً تجديدياً لأكلة الآلهة الباطلة كما سميته، إذ أننا نعلم ما كان بعض المشركين يفعله قديماً

في تعبدهم الشركي، فكانوا يصنعون أصناماً من تمر ثم يعبدونها، فإذا جاعوا أكلوها، وكذلك فعلت الحكومة الإنجليزية، فهي التي تزعم أنها تحترم الإنسان بغض النظر عن دينه ولونه ولغته وجنسيته، فها هي الآن تأكل إلهها، وتأتي بهذا القانون الذي يفرق بين إنسان وإنسان.

سجن معي تحت هذا القانون ما يقارب عشرة أخوة، وكل واحد من الأخوة استغل سجنه في باب من الأبواب، وأنا مع هذه الكتب والأبحاث استطعت بفضل الله أن أتخلى عن شحوم زائدة، إذ استطعت وعن طريق الرياضة والحمية إنزال أكثر من خمسة وعشرين كيلو غرام، وقد بدت لمن لم يكن يراني وأنا أمارس الرياضة أن هذا بسبب مرضي ولكنه والحمد لله لم تكن كذلك، بل تخلصت من مرض السكري كلياً وإلى الآن وكذا من آلام الظهر الشديدة التي كانت تأتيني بسبب المشي، حيث صرت أركض ساعة كاملة ولمسافة إحدى عشر كيلومتر. والحمد لله رب العالمين.

لقد هزمنا الحكومة البريطانية بفضل الله تعالى، وكان في سجننا كشف لخبثها وإجرامها وكذب دعاويها الإنسانية، واستطعنا أن نكشف للمسلمين في بريطانيا خصوصاً أن الحكومة البريطانية حكومة تعادي الإسلام والمسلمين، وحصل الشرخ بفضل الله الذي لن تستطيع أن تجبره أبداً بعد ذلك.

لقد انتهى عهد الأكاذيب، وانتشر بين الناس هنا أن هناك غوانتينامو في بريطانيا هو سجن بلمارش كما في أمريكا غوانتينامو سواء، ونشأ جيل جديد من الشباب المسلم وخاصة من إخواننا القادمين من القارة الهندية لم يعد لديهم الإنبهار بالمسؤول الإنجليزي ولا بالقيم الإنجليزية، بل هم يحتقرونه ويعلمون عداءه لهم فصاروا له أعداء كذلك.

لم يكن أحد يتصور أن يسجن أحد هذه المدة بلا تهمة ولا محكمة في بريطانيا، لكنها الحقيقة، وهي الوجه الحقيقي للإنسان المتعجرف الذي يرى أن الآخر هو مجرد رقم لا قيمة له.

بعد ثلاث سنوات أصدر مجلس اللوردات البريطاني قراراً بإبطال هذا القانون، وقالوا فيه أقوالاً شديداً فلم يتم التجديد له ولكن تم إقرار قانون آخر بديلاً عنه وهو

قانون يفوض الحكومة البريطانية بتقييد أي إنسان بقيود وهو خارج السجن، وذلك بمنعه زمناً من الخروج من البيت ومنعه من إستخدام التلفون والكمبيوتر أو مقابلة بعض الناس أو الذهاب لبعض الاماكن أو تحديد مكان ذهابه.

خرجنا من سجن بلمارش العنصري "وغوانتينامو بريطانيا" تحت هذا القانون أنا وإخواني، ومكثت في الخارج ما يقارب خمسة شهور لعبت الحكومة البريطانية لعبة جديدة، وهي أنها عقدت صفقات شخصية (نعم صفقات شخصية) ليس لها أي وجه قانوني أو تشريعي بحسب دينهم وقوانينهم، مع الأردن وليبيا يتم بسببها تسليم المسلمين إلى بلادهم.

بعد صلاة الفجر داهمت بيوتنا الشرطة واقتادتنا إلى السجن مرة أخرى، وبلا تهمة ولا محكمة مدنية، بل بمحكمة خاصة وبأدلة سرية، أي خاصة للأجانب دون بني جلدتهم، ووضعنا أكثر من سبعة عشر أخاً في قسم مستقل، نعيش معاً، كان فينا الفلسطيني والأردني والليبي والجزائري، ثم بعد مدة خرج الليبيون لما أطلقت الحكومة الليبية سراح الأطباء البلغار المتهمين بنشر الإيدز بوساطة فرنسية ولم تعط للإنجليز، فانتقمت الحكومة البريطانية بأن أخرجت الليبيين.

لم تنجح الحكومة البريطانية بعقد صفقة مع الجزائر فدخلت في دوامة مع الجزائريين، وبقيت لعبتهم مع من يحملون الجنسية الأردنية.

كنا ثلاثة اثنين معاً؛ أنا والأخ عبد الله السمامرة (أبو شيماء) والثالث هو أبو عيسى الرفاعي، وكان أبو عيسى يتنقل بين بلمارش والمستشفى لوضعه الصحي ولم يكن معنا.

مكثنا مع الأخوة في هذا السجن ثلاث سنوات، وللأسف لم أنجز فيها الكثير لأن السجن كان جماعياً مع الأخوة، والحديث معهم ذو شجون، هذا مع إلحاق الأخ عادل عبد المجيد المصري والأخ خالد الفواز النجدي المتهمين في أمريكا، وهي تطالب بهم لمحاكمتهم، وأضيف معنا الأخ بابر أحمد وهارون أسواط وطلحة إحسان، وكل هؤلاء لهم قضية واحدة وهي تسليمهم لأمريكا.

بعـد خـروج الليبـيين بمـدة طويلـة اسـتطعنا جميعـاً الحصـول على خـروج بالكفالـة في إنتظـار قـرار محكمـة اللوردات في قضيتنا وبعد أقل من خمسة شـهور هـاجموا بيـتي فجـراً واقتـادوني إلى بلمـارش تحت دعـوى أنـني كسرت شروط الكفالة، وذلك أنني فكـرت أن أهـرب من بريطانيا.

تأمل هذه التهمة ((فكرت أن أهرب))، في الحقيقة لم تكن كذلك بل هي كمـا قيلت في الأوراق: "أنـه يمكن لـه أن يفكر أن يهرب".

هذا هـو القضـاء البريطـاني النزيـه كمـا يقـول زنادقـة بلادنا.

رجعت إلى السـجن وقـد زاد التضـييق والإيـذاء في السـجن، حيث وضـعت في درجـة أمنية عاليـة إذ يتم تفتيشي عارياً مرتين في كـل شـهر، وأعـدت إلى إخـواني السابقين؛ عادل وخالـد وبـابر وطلحـة وزاد معهم أخ آخـر من جامايكا أسلم جديـداً وتسـمى باسـم بلال، وهو كـذلك مطلـوب لأمريكـا في قضـايا جنائيـة أخـرى لا علاقـة لهـا بالجهاد بخلاف الآخرين.

منـذ اليـوم الأول قـررت أن لا أضـيع الـوقت إلا في الكتابة، فبدأت بفضل الله تعـالى في كتابـة موضـوع كـان أملي أن أكتبه منذ أن دخل الأمريكـان أفغانسـتان وحـدث مـا حـدث في تـورا بـورا وغيرهـا، لأني رأيت ردود أفعـال جاهلية قالها أصحاب عمـائم ومشـايخ صـحوة ضد الجهـاد والمجاهدين، هذه الأقوال هي عين ما قاله المنافقون بعد أحد.

كان المقصد أولاً هو شرح آيـات معركـة أحـد ثم رأيت أن غزوات رسول اللـه في القـرآن تسـتحق أن يفـرد لهـا كتاب مستقل فكـان الكتـاب وهـو ((غـزوات رسـول اللـه صلى اللـه عليه وسـلم في القـرآن الكـريم)) وذلـك تحت عنـوان كبـير هـو "صـبغة اللـه" سـيكون بحسب الوسـع والطاقة، وهو قراءة الأسئلة الوجودية والجهادية من خلال كتاب الله تعالى.

* * *

الآن وبعد أن صدر قرار محكمة اللوردات بموافقة الحكومة على تسليمي للحكومة الأردنية ماذا يمكن أن يقال :-

لقد قال قضاة هذا البلد، ومن كل طبقاتهم أن الأردن فيها عدالة، وأن المحاكم العسكرية فيها تحقق العدالة اللازمة، وأن التعذيب في السجون وفي دوائر المخابرات أمر يمكن تفهمه.

هذه خلاصة قراراتهم وبلا رتوش أو مزينات، وهذا يعني لذوي الحجر والعقول أن الأردن هي إبنة بريطانيا كياناً ونظاماً وأمناً، ومن لم يفهم هذا فالكلام معه إضاعة وقت.

لقد أكرمني الله تعالى بأن كشف في قضيتي هذه القضاء البريطاني، لأن بعض الناس لغفلتهم يبرؤون القضاء البريطاني من المؤسسة الإجرامية فيها أي التشريعية والتنفيذية، وأقول :- إن قضيتي واحدة في الحق من هذه القضايا التي تظهر عنصرية القضاء البريطاني وحقده ضد الإسلام والمسلمين.

لا أستطيع في هذه الورقات- وهي رسالة سريعة- أن أفصل وأشرح، لكن يكفيني أن أقول كلمة قالها أحد القضاة وهو يناقش قضية ترحيل عيد الله السمامرة (أبي شيماء) إلى الأردن حين عرضت عليه وصية الشيخ فقال القاضي: هذه الوصية تذكرني بوصايا المسلمين في الحروب الصليبية.

لقد قدّر لي أن التقي لمدة قصيرة هنا في هذا "القسم المنفرد" حيث عزلنا عن العالم وعن بقية المساجين بالدكتور محمد عشا، وهو الذي اتهم مع الدكتور العراقي بلال عبدالله "وهو أخ التقيت به في المسجد حين كنت في الوحدة الانفرادية في بلمارش ويوم الجمعة ثم التقيت به في سيارة النقل التي كانت تحمله إلى المحكمة" وهذا الدكتور بلال عبدالله رجل من رجالات الاسلام بحق علماً وعملاً وثباتاً ورجولة، فهو يحفظ كتاب الله، وعالم فقه وحديث، وقد وقف موقفاً إيمانياً في المحكمة قال فيه كلاماً يُرفع إلى كلام السلف رضوان الله عليهم، لقد استصغرت نفسي وهو يقول: لقد تأثرت من أشرطتك السمعية كثيراً، فالحمد لله رب العالمين"، أقول: لقد قال لي الدكتور محمد عشا -وهو

تخصص جراحة أعصاب- أن المـدعي العـام في المحكمـة كان يقول في اثبات التهمة ضده :-

"صحيح أن عشـا لا توجـد ضـده أدلـة لكن تـذكروا أنـه ذكي وهذا يكفي"

"صحيح أن عشـا لا توجـد ضـده أدلـة لكن تـذكروا أنـه فلسطيني الأصل وهذا يكفي"

هذه هي مراسم المحاكم في القضـاء البريطـاني حين يكون المتهم أمامهم مسلماً.

هل أذكر لكم أخرى؟!

يكفيكم واحدة هنا :-

وزيـر الداخليـة السـابق ديفيـد بلانكيت هـو الـذي وقـع قانوناً عجيباً بين الحكومة البريطانية وبين أمريكـا لتسـليم من تطلبهم أمريكـا من بريطانيـا، وسـبب عجبـه أن هـذا القـانون ملـزم لبريطانيـا وغـير ملـزم لأمريكـا، أي أن بريطانيا ملزمـة بتسـليم من تطلبه أمريكـا، وأمريكـا غـير ملزمة بتسليم من تطلبه أمريكا، وكما يقولون "مـا علينا" لأن المقصود غير هذا.

الذي حصل التالي :-

قـامت أمريكـا بطلب شـخص بريطـاني –غـير مسـلم- متهم عنـدها بأعمـال في الإنـترنت مخالفة للقـانون الأمريكي، وقررت المحاكم تسليمه، لكن أعضاء البرلمان إعترضوا على هذا القرار، وكان أشد المعترضين هو ديفيد بلانكت نفسه، وقد إستجابت الحكومـة لضـغوط البرلمـان وهي تدرس الآن إمكانية محاكمته هنا وتسليمه لأمريكا.

الإتفاقية إذاً هي ضـد المسـلمين، وضـعت خاصـة لأبي حمزة المصري وبقية الأخوان.

الوقت يتسع لحادثة أخرى :-

حكم على أبي حمزة المصري سنين طويلة تحت تهمة إثارة الكراهية، وبعبارات موهمة غير صريحة ألبسـوها مـا يريدون من المعاني، وبعد أيام حوكم قائد حزب بريطـاني

معروف بالتعصب اسـمه نيكـولاس غـريفن بنفس التهمـة وبعبارات أقوى من عبارات هتلر النازية وخرج البريطـاني بريئاً.

لا بأس واحدة أخرى :-

عندما تم القبض على بابر أحمد قام الشـرطة بضـربه ضرباً شديداً وهو وزوجته –العـروس يومهـا- وصـار وجهـه كالقربة من الضرب، وظهرت الكدمات الشديدة على كل جسمه، ولما رفع الأمر إلى القضاء كان جواب القاضـي :- شكراً للشرطة البريطانية في محافظتها على الأمن.

إنـني أنـا أبـو قتـادة أقـر وأعـترف أنـني مـع كـوني فلسـطينياً، ولـدت في فلسـطين، ومع معرفـتي بتـاريخ الحكومة البريطانية في جرائمها عامـة وجريمتهـا الخاصـة في فلسـطين إلا أني كنت جـاهلاً بهـذا الحقـد وهـذه الكراهيـة الـتي تكنهـا هـذه الحكومـات البريطانيـة ضد الإسلام والمسلمين والعرب، ولذلك فأنا في مرات كثـيرة أتمنى أن يسجن كل المسلمين هنا في بريطانيا –لمـدة لا تقل عن سنة- ليروا بأم أعينهم حقيقة ما أقول، لأن مئات المجلدات لن توصـل الحقـائق الـتي يعيشـها صـاحبها عن كثب ورؤية وإحساس.

هنا قد عدت إلى السجن لتبدأ رحلـة جديـدة لا أعـرف أين تنتهي، لكنني على ثقة أن ربي رحيم كريم، والله عنـد حسن ظن عبده بـه، أعلم أن اللـه أرحم من نفسـي على نفسـي، وأرحم من والـدي علي، فأنـا لضـعفي أرجـو السلامة والعافيـة، ولكن اللـه عـز وجـل أحكم وأعلم، مع كل دعواتي أن يثبتني الله على الحق حتى ألقاه، فوالله لا أخاف إلا الإنقلاب على العاقبة، وهي شر ما يلاقيه المـرء، ولكـني أقـول :- **أن الحـق مـع المجاهـدين في كـل أمر، أنصرهم ظالمين ومظلـومين على مـا عنـاه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسأكتب دوماً هـذا مـا حـييت وقـدرت على ذلـك، لأنهم أهـل القرآن حقاً، وهم ورثته وورثة سنة رسـول الله صلى الله عليه وسلم، وحين يسمع النـاس مـني غير ذلك فأكون إما ضالاً أو كاذباً أو مجنوناً وإمـا مكرهاً تحت السياط والتعذيب، أسأل الله العفـو والعافية.**

لقـــد أراد هــؤلاء المجرمـــون العتـــاة والطـــواغيت أن يحبسـوا الكلمـات الـتي أقولهـا، وحين يفعلـون ذلـك فهم يقدّروا أنهم في نصر ضد دعوة التوحيد وضـد المجاهـدين ولذلك فإن أشد ما يغضبهم ويغيظهم بعد السنان والسلاح هو القلم والكلمة، ولذلك فإني أدعو كل محبّ لـدين اللـه تعـالى أن ينشـط في نشـر هـذا الـدين، ونشـر كلمـات المسجونين ودوام ذكرهم ليبطل سـحر هـؤلاء المجـرمين ضد الإسلام وأهله، كمـا إني أنصـح لبعض المسـلمين وهم لا يرون حب أحد من المسجونين لسبب نفسي أو فكـري أن يتقـوا اللـه في إخـوانهم المستضـعفين، لأن ما يفعلـه بعضهم من تتبع العورات وتحميل الكلمات أسوأ معانيها أو حملها على غـير مـراد أصـحابها هـو إعانـة للكـافرين ضـد إخواهم وهذا شر ضد الدين قبل هؤلاء الذين يخاصمونهم، فليتقوا الله في دينهم وعرض إخوانهم.

أنا لا أقول هذا لأن كلامهم يضرني أو يضر إخواني في شيء، بل أقـول هـذا نصـيحة لهم-وهي واجبـة علي لهم-، وأقوله حتى يعلموا ضرر كلماتهم هذه وإفراحها الكافرين، نعم هناك قوم صغار لا يضرهم ولا يعنيهم إلا إشفاء غليـل حقدهم وحسـدهم، وهـؤلاء نسـتعين عليهم باللـه ونقـول: حسبنا الله ونعم الوكيل.

في هـذه المحن يظهـر من يخالفـك مخالفـة الشـريف العالم، وبين من يخالفك مخالفة الحاقد الحسود الجاهـل، فأما العالم فيقف مع الحق مـع بعض أغلاطـه ضـد الكفـر الذي لا حق فيه، وأما الحقود الجاهل فهو سيحسدك حتى مع بلائك هذا.

إننـا بفضـل اللـه نـرى آيـات اللـه العظيمـة في هـذه السـجون، فقـد رأيت هـذا الـدين كيف يسـلم شـباب فيتحولون إلى طلبة علم يتعلمـون العربيـة والشـريعة في شهور قليلـة، مـع فهم لحقيقـة التوحيـد يجهلـه من عـاش مسلماً في بلاد المسلمين.

لقـد تـربى أولادي بعيـداً عـني لمـدة سـت سـنوات لا أراهم إلا ساعة في شهر أو شهرين ومع ذلك نشأوا خـيراً مما أنا بينهم في كل أبواب الحياة، فقد حفظ الكبار كتاب الله، وبعضـهم أغلبـه، وهم من المتفـوقين في دراسـتهم، مع أدب وخلق تميّز يشهد بهـذا أقـرانهم فالحمـد للـه رب العالمين.

إن أعظم النعم التي يحياها إخوانكم هنا هو ثقتهم بالله وثقتهم بهذا الدين ومنهج الجهاد الذي حقق من الخير لأمة الإسلام ما لو بذل الدعاة مئات السنين لم يصلوا إليه:

لقد تجلت معاني الولاء والبراء في أجل معانيها بين المسلمين والمشركين.

لقد أظهر الله كفر الكافرين وحقدهم وكذبهم بما لا ينكره إلا زنديق أو أعمى.

لقد إزدادت صلة إخوانكم بالله طاعة ودعاءً وإخباتاً.

هم يقيدون أجسامنا فقط لكن أرواحنا أقوى من سجونهم، وكلمات الحق التي نقولها عصية عن قيودهم.

لم تكن الأجسام يوماً معيار النصر والهزيمة، بل معيار الحق وعلوه هو الميزان الذي يحكم به.

يضعوننا هنا في وحدات منعزلة لا نرى أحداً ولا نخاطب أحداً مخافة أن نؤثر في الناس، وهم يجهلون أن هذا هو دين الله تعالى، وهو أرواح تسري في الوجود والتاريخ لا يقدر الشيطان ولا جنوده أن يحبسوها.

لم نكن نطمع قط أن نصل لهذه القوة بأن يكون مجرد وجود أبي قتادة بين أهله لا يخرج إلا لمدة ساعتين يومياً خلال الكفالة سبباً لأن تقول وزارة الداخلية إن هذا الوضع يرفع درجة الخطر ضد بريطانيا، تقال هذه الكلمات في المحكمة وعلى مرأى من الجميع.

هل سجننا يستحق هذا؟! الجواب بل هو قليل أمام هذه النعم، ونرجو من الله تعالى أن تكون عاقبتنا الفردوس الأعلى من الجنة بفضل الله ورحمته.

جزى الله المجاهدين وقادتهم خير الجزاء، وجزى الله دعاة الحق خير الجزاء فلولاهم لدخل الكافرون إلى مخادع نسائنا وصرنا مجرد كلاب تلعق فتاتهم.

كنت أتمنى أن أفصِّل أحوال إخوانكم هنا في السجون واحداً واحداً، لكن الحال والوقت لا يتسع، ولكن إعلموا أن الأمر أكبر من الوصف، وأن المعاني أوسع من أن

تحيطها الكلمات، وأرجو من الله تعالى أن يأتي اليوم الذي أكتب فيه بعض ما رأيت وعاينت وشعرت ليكون وقوداً للأمة الإسلامية وللمجاهدين، فلا يصيبهم اليأس أو الحزن بل ليواصلوا الطريق فإنها طريق الأنبياء والأولياء حقاً وصدقاً، فإن المجاهدين وأحبتهم لو رأوا بعض ما رأينا هنا لعلموا أيّ نصر يتحقق كل يوم على أيديهم، وذلك بفعل جهادهم وثباتهم، **فإياهم أن تخدعهم الأخبار الكاذبة المزورة أنكم سبب سجن الناس وعذابهم، بل والله هم الرحمة المهداة لأهل السجون كما لغيرهم من أهل الأرض.**

كنت أتمنى أن أفصّل لكم عن أسماء شباب كيف أسلموا وباعوا أنفسهم لله لأخبار الشهادة والجهاد.

كنت أتمنى أن أفصّل لكم عن شباب عاشوا جاهلية طويلة فلما جاء الجهاد في سبيل الله صاروا عباداً وقوّام ليل وحفظة لكتاب الله وتعلم العربية.

كنت أتمنى أن أخبركم عن قلق واضطراب وحيرة المسؤولين المجرمين البريطانيين مع هذه الظواهر الغريبة عليهم، حيث لا يدرون ما يفعلون بهذا الدفق الإيماني العجيب :-

يجمعون المسلمين حيناً في مكان واحد ظانين أنهم سيخففون من تأثير المسلمين فينقلب السحر على الساحر وتأتي النتائج ضد مرادهم فيتفرقون.

يقرونهم فتبدأ جمرات الإيمان بالتأثير في محيطها الجديد فيتألمون ويصرخون.

يصرخون كذباً أن المسلمين من المساجين يجبرون المساجين الآخرين على الإسلام دون أن يجدوا حالة واحدة يستخدمونها لكذبهم وزورهم وبهتانهم.

يصرخون ويكذبون وكل ضلالاتهم ترتد عليهم.

تحدثاً بنعمة الله تعالى عليّ: زعمت الصحف أني أقوم بالتأثير على المساجين (مع أني والله أقل الناس في هذا الباب، فهناك أخوة عجب من العجاب في هذا) وفي جلسة مع مسؤول السجن الأول هنا في لونغ لارتن، رد أحد الإخوان عليه بأن أبا قتادة لا يحسن الإنجليزية فكيف

يؤثر عليهم؟! فرد المسـؤول :- هـو بشـكله وهيئتـه يملـك تأثيراً على الآخرين.

لقـــد أفلت الزمـــام منهم، واشـــتد غضـــبهم على المسـلمين، ولـذلك أطلقت يـد المسـؤولين في السـجون لوضع إخوانكم في سجون خاصـة داخـل كـل سـجن وفي أقسام العقوبة التي إمتلأت بالمسلمين، فأنت لا تـرى في أماكن العقوبة في السجون شـديدة الحراسـة إلا وأكثرهـا من المسلمين ولا مدافع عنهم إلا الله تعالى.

إن مع هذه المنح الإلهيـة محنٌ شـديدة حيث التفـتيش الشديد والتعرية الكاملة، والتقييد الأعنف، فها قـد وضـعنا في وحدة خاصة ممنوعـة من أي ممارسـة يمارسـها بقية المسـجونين، فقـط سـتة مسـاجين، ووضـعتُ خاصـةً في درجة أمنية عالية حيث لا أستطيع أن إتصل بعـائلتي إلا إذا حجزت هـذا الإتصـال قبـل أسـبوع، وأنقّـل كـل شـهر من مكان لآخر، وأفتش كـل شـهر مـرتين تفتيشـاً خاصـاً ومن وحدة خاصة في السجن.

لقد اشتد الـواجب على المسـلمين أن يعملـوا بـأمر رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم من وجـوب فكـاك الأسـير بكـل مـا يسـتطيعون من طاقة ووسع وطرق يمكن أن تحقق هذا الـواجب الإيماني العظيم.

فهذه أمانة وواجب أضعها في أعناق المسـلمين عامـة وأهل الشأن خاصة ما قدروا على ذلك، وما استطاعوا لـه من وسع.

اللهم رب السـموات السـبع والأرض رب العـرش العظيم أن تنصـر المجاهـدين في سـبيلك في كـل مكـان، وأن تفـك أسـر المستضـعفين من المسـلمين وأن تلعن الكفـرة المشـركين الـذي يصـدون عن سـبيلك ويقـاتلون أولياءك ويعادون دينك ورسلك. آمين

ملاحظـة :- لقـد صـدر لي حـوار مـع الأخ عـادل عبـد المجيد وبيان حول غزة، أبلغت بعض التعليقات التي قيلت فيهـا، فبعضـها على الـرأس والعين وأخـرى نلقيهـا وراء الظهر رحمة بحقد قائليها وجهلهم، وجزى اللـه الناصـحين خير الجزاء.

أخوكم/ أبو قتادة عمر بن محمود أبو عمر
سجن لونغ لارتن البريطاني

منبر التوحيد والجهاد

* * *

w//:ptth
w//:ptth
w//:ptth
w//:ptth
w//:ptth